

معايير صقل و قياس صحة الروايات التفسيرية

طالب دكتوراه مصطفى الرحيمي

قسم القرآن و الحديث – جامعة مازندران – ايران

sarahimi58@gmail.com

الدكتور محمد الشريفى

أستاذ مشارك - كلية الإلهيات و الدراسات الإسلامية - جامعة مازندران – ايران

m.sharifi@umz.ac.ir

الدكتور محمدتقي الاسماعيل پور

أستاذ مساعد- كلية الإلهيات و الدراسات الإسلامية -جامعة مازندران– ايران

m.esmaeilpour@umz.ac.ir

Standards for purification and measuring the validity of interpretive narratives

Mostafa Rahimi

Phd student of Quran and Hadith , University of Mazandaran , Iran

Mohamad Sharifi

Associate Professor , Faculty of Theology and Islamic Studies , University of
Mazandaran , Iran

Mohamad Taghi Esmaeil pour

Assistant Professor , Faculty of Theology and Islamic Studies , University of
Mazandara , Iran

المخلص :

Abstract:

Undoubtedly, the place of narrations in understanding the Qur'an and its interpretation is undeniable, that the science of exegesis and the method of narrative interpretation, is a cognate of Qur'an, and has a history as old as its revelation. Throughout history, hadiths have been exposed to various external and internal pests, and with a glance over the history of hadith, especially after the Holy Prophet (PBUH), conditions such as; Prohibition of narrating and writing of hadiths, gradual elimination of the documents of interpretive narrations, paraphrasing, Isra'iliyyat, variants in the recitation of the Qur'an, has provided difficult situations for identifying the correct hadiths from the weak and insignificant ones; so, it is necessary to purify hadith and interpretive sources. Studies that have been done in this field so far indicate rather the efforts of researchers to identify and monitor the harms of narratives than the Standards for measuring the validity of interpretive narratives. The present article is organized in a descriptive-analytic method, and tries to examine carefully the Standards for purification and measuring the validity of interpretive narratives in the field of interpretation of the Qur'an. The result of this research is assigned evaluation of the content, measuring the contents of the narration with certain rational and narrative principles (exposition of narration on Qur'an and definite tradition), collecting multiple and identical narrations about one hadith, realizing al-mutawatir (a hadith which is reported numerously by different narrators and through various chains of transmission in a way that substantiates its authenticity), Al-Mustafid (hadith involving at least two narrators in each level of narration), and also strengthening the al-khabar al-wahid as the most important and efficient purifying standards.

Key words : Hadith , Based Exegesis , Interpretive Narratives , Pathology of Narratives , transmitted chain and Textual Assessment

مكانة الروايات في فهم القرآن و تفسيرها مكانة رفيعة دون شك ولا يمكن انكارها . علم التفسير و الروايات التفسيرية تؤامان مع القرآن . وترجع قدمتها الي نزول الآيات . و تعرضت الاحاديث آفات خارجية و داخلية مختلفة علي مر التاريخ . مع نظرة خاطفة علي قصة الحديث خاصة بعد النبي الاكرم (ﷺ) نجد ان الآفات والتاثيرات كمنع النشر و رواية الحديث وحذف المصادر و الاسناد للروايات التفسيرية والنقل بالمعني و الاسرائيليات و اختلاف القراءات وفرت ظروفًا صعبة لتحديد الاحاديث الصحيحة من الضعيفة و غير الصحيحة . و لهذا تكرير المنايع والمصادر الحديثية و التفسيرية تكون ضروريا .

الدراسات التي اجريت في هذا المجال اظهرت لنا جهود الباحثين و اهتمامهم لتحديد و مراقبة اضرار الروايات بدلا من التركيز علي معايير قياس الروايات التفسيرية . يتم تنظيم هذه المقالة الرائدة بطريقة وصفية تحليلية . وتحاول ان تدرس معايير قياس الروايات في مجال التفسير القرآن بدقة كاملة . و نتيجة هذه الدراسة أن أهم معايير التنقيح و اكثرها كفاءة هي تقييم المحتوي و قياس محتويات الروايات مع مبادئ العقلي والنقلي (عرض الحديث علي القرآن و السنة القطعية) و تجميع الاقتباسات المتعددة و النظر من الحديث ، يعتبر تحقيق اخبار متتالية و مفيدة و كذلك تعزيز الخبر الواحد .

الكلمات الرئيسية : المأثور - الروايات التفسيرية - دراسي امراض الروايات - تقييم الاسناد والنصوص .

خطة البحث

باعتبار ان القرآن هو آخر الكتاب السماوي و افضل مصدر لتعرف الاسلام للبحث و التحقيق القرآنية ، مكانة خاصة عند البحوث الدينية. و من زمن القديم نظر علماء القرآن و المفسرون في هذا الكتاب السماوي من جهات مختلفة و كتبت كتب متنوعة حول التفسير و العلوم القرآنية. و يظن اهم العلوم من جهة المكانة هو علم المعاني القرآنية و تعرف التفسير و التأويل و فهم المقصود الال. و مفهوم التفسير في هنا هو بيان معاني الايات و كشف المقصود و مدلولاته. و هذا العلم من اولويات المشغوليات العلمية للمسلمين من عصر نزول الايات حتي الان. و تفتح طبقات المعارف القرآنية علي مخاطب وجود الارتباط الجزرية التي لا ينفصل بين القرآن و المعصومين في كل المراتب التي تنتج عن حديث «ثقلين» و الروايات الاخرى يظهر لنا ان كلام التفسيري من هؤلاء الكبراء لا بد ان يكون في الجهات المختلفة.

ترجع قدمت العلوم التفسيرية و روايتها الي زمن نزول الوحي. للروايات التفسيرية تأثيرات مهمة لفهم الآيات كروايات اخري يتأثرن من آفات الخارجية و الداخلية ظهور تيارات مررية و مؤسفة في التاريخ الحديث و التفسير مثل قصة تحريم كتابة الحديث في عصر الخلفاء و أثر الخرافات و الافكار الانحرافية لأهل الكتاب (الاسرائيليات) علي المجتمع . الثقافة الاسلامية . وبالتالي تسجيلها في المصادر الحديثية و التفسيرية و الإزالة التدريجية للوثائق من عدد كبير من الروايات التفسيرية . و توفير مجال ثقافية و اجتماعية للكذب و وضع الاحاديث و انتشارها في بيئة الفكرية و العلمية للمجتمع المسلمين اثرت دورا اساسيا في تلوث كلام المعصومين و امتزاجها بالاحاديث المزعومة للكذابين. تشوهت آثار الحديثية و التفسيرية.

إن التعرف علي الاضرار التي تهدد الروايات التفسيرية هو افضل طريقة لصيانتها . و اهمية هذا الطريق للحصول علي المفاهيم القرآنية واضح. هذا البحث يريد ان يجيب بهذا السؤال الاساسي. علي اي معيار يمكن ان يدرس صحة هذه الروايات؟ من اجل الوصول الي اجابة هذا السؤال تحقيق و بحث معايير و شروط قياس الروايات التفسيرية من جهات مختلفة و يجب قياس انواع مختلفة من هذه الروايات. اضرار للروايات التفسيرية نوعان :

الف: الافات الخارجية (ترتبط بوثائق الحديث) والمراد بها آفات تعرض من خارج الحديث.

١ - تقطيع : يعني انقطاع بعض الحديث من حديث مطول الذي يتناسب بالموضوع الخاص و يمكن ان يكون مانعا لفهم الحديث احيانا.

٢ - قلة الروايات: من خلال فحص الروايات التفسيرية لسورة «ملك» في تفسير البرهان يظهر لنا لاحدي عشرة آية من هذه السورة المباركة التي تتكون من ثلاثين آيات ما رويت رواية.(ر.ك:بحراني، ١٤١٦ ق ٥/٤٥٢-٤٥٣).

٣ - ترجمة بالمعني : يعني التنقل مفاهيم الحديث دون استفادة من الالفاء التي بينت من جانب المتكلم (حديدي النجاد، ٧٠: ١٣٨٠) هذا المنهج يتحدي فهم الروايات و في بعض الاحيان صعب فهم الحقيقي لاحاديث الائمة الصحيحة (عيسي زاده، ١٣٨٢ش: ٢٢).

٤ - سوء الفم الرواة: عدم صحة الفهم المراد للرواة.

٥ - تقرير اجتهاد الراوي: امتزاج النص الرواية مع كلام الراوي كما يقتبس الراوي وجهة نظره علي انها رواية للمعصوم.

٦ - كون الخبر واهدة: تكون اخبار الروايات التفسيرية واحدة إن كانت لها وثائق صحيحة لايمكن الاحتجاج بها إلا في مسائل الفقهية . و استفادتها ليست ضروريا الا مع القرائن.

٧ - المشاكل الوثائقية: بعض المشاكل الوثائقية التي اضعفت الروايات التفسيرية هي عدم التعرف الرواة و عدم اتصالها بسلسلة الوثائق و عدم ذكرها في المصادر الروائية.

ب: الاضرار الداخلية و الاحتوائية

الاضرار الداخلية التي اصابته الاحاديث من داخلها لا من خارجها.العديد من الروايات التفسيرية من عدة اسباب متنوعة ضعيفة. الزرقاني : ١٤٠٩ ق : ١/٣٤٨) و هي بعض من هذه الاضرار:

١ - قلق النص: يعني التناقض بين الجزء العلوي و السفلي و المكونات الداخلية. حكي صاحب الميزان في قصة قتل الهايل ذيل آية ٢٧ من المائدي روايتا و يقول:» هذه

اوسط الروايات في القصة . اما نصها ليس خاليا من القلق. ويفهم من النص و ظاهره أن قابيل هدهايل بالقتل بدايظ و ثم يتعجب كيف قتله. لهذا لا يوجد بين الجلوتين انسجام معنوي لأنه غير معقول أن يهدد شخص خصمه بالقتل و لا يعلم كيف قتله » (الطباطبائي ١٣٨٤ش: ٥ / ٢١٩).

٢ – النقيه: العلامة الطباطبائي في رواية الامام الصادق ذيل آية ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿ (حجر/ ٣٨) يعتبر تفسير الامام بأنه ابليس الذي يموت بين النفس الاول و الثاني تقيه . و علي وجهي نظره تفسير معظم آيات القيامة في معظم الروايات علي أنها علامات علي ظهور المهدي. (الطباطبائي ١٣٨٤: ١٢ / ١٧٥).

٣ – الاشتمال علي المحكم والمتشابه : قال الامام الصادق (عليه السلام) في ذيل آية ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِمْ رُوحِي ﴾ (حجر/ ٢٩) المراد من الروح هو قدرة ملكوتية و في شرح هذه الرواية يقول العلامة الطباطبائي « قدرة الله الفعلية التي تأتي من قدرته الذاتية كما تدل عليها الرواية السابقة » (الطباطبائي ١٣٨٤: ١٢ / ١٧٤).

٤ – المعارضة مع القرآن: قال النبي و الائمة : الاحاديث المعارضة التي تعرض علي القرآن هي باطلة و لابد لكم ان تضعها جانبا. (البروجردي، ١٣٩٩ق: ١٢ / ١٧٤).

٥ – عدم التوافق مع التاريخ: جاء في بعض الروايات أن الفاصلة بين عيس بن مريم و النبي الكرم خمسمائة سنة لكن الوثائق التاريخية تشير لنا أن مولد النبي (صلى الله عليه وآله) سنة ٦٢٥ م . لهذا يقول العلامة الطباطبائي : يعارض هذا الحديث مع التاريخ المشهور. اما الباحثون اكدوا علي وجود الخلاف في تاريخ الميلادي (الطباطبائي ١٣٨٤: ٤ / ١٣٣).

٦ – التعارض مع المسلمات العلمية و التجريبية: في سورة (ق) يوجد حديث عجيب حول « جبل القاف » علي أنه محيط علي العالم و يوجد وراءه يأجوج و مأجوج (قمي ٢: ١٣٦٧ / ٣٢٣). قال الطباطبائي : هذا الحديث ليس بصحيح و « ليست الرواية موثقة و بطلانها علي اساس العلوم واضحة » (الطباطبائي ١٣٨٤: ١٨ / ٥١٢).

٧ - التعارض مع الدراسة العقلية: جاء في بعض الروايات أن الفاصل بين جنبين ناقة صالح علي حد كيلو مترين علي هذا لابد ان يكون طول سنامها ١٢ كيلو متر و لا يمكن لأحد أن يقتلها بالسيف. (الطباطبائي ١٣٨٤: ١٠ / ٤٧١).

٨ - دخول الاسرائيليات : يشير استند معرفت الي قصص القرآنية التي دخلت فيها الاسرائيليات . ومنها قصة حواء و كيفية خلقها من أضلاع آدم التي جاءت روايتها في تفسير علي بن ابراهيم قمي ذيل آية الاولي من سورة (نساء) وقصة الجن والانس و كيفية خلقها قبل خلق الانسان التي جاءت روايتها في نفس التفسير (معرفت، ١٣٨٣ق: ١/ ١٨٣).

٩ - تأثير فكر الغلاة

تم تزييف بعض الروايات التفسيرية لغلاة من اجل إثبات تشويه القرآن . كما قالوا : كانت سورة الاحزاب بحجم سورة البقرة ، و لسورة نور اكثر من المائة آية و سوري حجر علي حد ١٩٠ آية (هاللي، ١٤١٦ق: ٢١٠؛ مجلسي بدون ت : ٣١ / ٤٢٤).

معايير تقييم الوثيقة

لتحقيق صقل و تنقيح الوايات التفسيرية ، أول ما يتبادر إلى الذهن هي طريقة توثيق و انتقادها. لأن لتقييم الحديث هل هو حسن او موثق لا يستدل الي النص بل الوثيقة وفي الواقع ، من خلال فحص رجال الوثيقة ، يتم تحديد الصحة و عدمها. لذلك للوثيقة دور مهم لتقييم الرواية. لذلك ، من أجل ضمان إصدار الحديث من قبل المعصوم (عليه السلام)، يجب فحص وثيقته بشكل كاف. يقول الشافعي من ائمة اهل السنة : مثل من يروي حديثا دون وثيقة كمثل حاطب ليل (سخاوي ١٤١٤ق: ٤/٣) عند بعض المحققين معيار التقييم الحديث هو قبول او عدم قبول النص. يعني قيمة خبر واحد في التفسير فحص النص لا الوثيقة فقط. فإن رفع محتو الحديث ابهام الآية يدل علي صحته .

المعايير التنقيح النصوص

الطريق الآخر لتنقيح الروايات التفسيرية ، امنهجية استرجاع المحتوى ، دراسة النصوص ، دراسة نقدية ، منهجية وعلم الأمراض لكل رواية وقياسها بمعايير مقبولة

٣٨٣-٣٨٤) حساناني مع ثلاثة وثائق من الامام الباقر (عليه السلام) (نفس المصدر ٢/ ٣٨٢) حذيفة بن يمان (نفس المصدر ٢/ ٣٨٣-٣٨٤) و ابو هريره (نفس المصدر ٢/ ٣٨٥).
الحل النهائي لضرر القلق في الروايات هو: جمع الأحاديث المماثلة ، مراجعة إلى المصادر الأولية ، طلب المساعدة من علم نقد الحديث والعلوم الأخرى المتعلقة بالحديث.

٢ - عدم التعارض مع القرآن

عرض الحديث على القرآن كأحد المعايير الأساسية لتحسين نص الحديث اعتبره معظم علماء المسلمين .

دراسة الروايات التفسيرية لآيات ٢٢ و ٢٣ من سورة القيامة ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

المقصود من « نظرا لي الرب » نظرة حسية لا من العيون ، لان رؤية الله محالة و لا يمكن لاحد . او نظرة قلبية او نظرة الي انعامه و رحمته في القيامة (بحراني ، ق ٥٣٧/٥ ، طوسي ، بي تا : ١٠ / ١٩٧)

توجد في تفسير الآيتين رواية تدل علي جواز و عدم جواز رؤية الله و في هذا المقال يبحث عن الروايات التي تدل علي جواز رؤيته: سيوطي من ابنشيه و عبد بن حميد و ترمذي و ابن جرير و ابن منذر و آجري في كتاب «الشريعة» و دار قطني في كتاب « رؤية » و حاكم و ابن مردويه و لالكاني في كتاب «السنة» روي عن البيهقي و هم عن ابن عمر قال: قال رسول الله : ارذل المنازل الجنة لمن ينظر الي جنته و زوجاته و خدمه و فاصلته اكثر من آلاف سنين. و اغلي اهل الجنة هو ينظر الي وجه الله صباحا و مساء ثم «وجوه يومئذ ناضرة» يعني وجوه مشرقة و بهجة في ذلك اليوم «الي ربها ناظرة» يعني كل اليوم ينظرون الي ربهم (سيوطي، ١٤٠٤ق: ٦/ ٢٩١) روي البخاري والمسلم في شرح آية «وجوه يومئذ ناضرة» الي ربها ناظرة» عن قيس بن ابي حزم عن جرير : جلست عند رسول الله و هو ينظر الي البدر ثم قال انتم تنظرون ربكم كما تنظرون القمر و لاريب في رؤيته . روي عن جرير بن عبدالله: قال رسول الله : سترون ربكم

بوضوح (ترمذي، ١٣٧٥ق: ١٠/١٨ و ٢٠). اما في المصادر الشيعية لاتوجد رواية تدل علي رؤية الله.

دراسة اسناد الروايات اكثر الروايات التي تدل علي جسدية الله لابي هريرة وليست موثقة (ابن قتيبة ، بدون ت : ١٠ و ١١) و كذلك رواية قيس بن ابي حازم هن جرير بن عبد الله بجلي عن النبي و هي مرفوضة ايضا. لأن القيس كان من الخوارج و مبغضا لعلي بن ابي طالب و اضعف من جانب العلماء اهل السنة (ابن اثير ، ١٤١٥ق: ٢١١/٤ ابن حجر، ١٤١٧ق : ٨ / ٢٨٢).

دراسة النصوص : الف : عدم تعارض مع القرآن : الروايات التي تقلن رؤية الله تعارضن مع النص الآية ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (انعام / ١٠٣)

عدم التعارض مع سنة النبي (ﷺ) و الائمة (عليه السلام) : عرض الروايات علي الحديث الموثق او علي مجموعة من الروايات التي تدل علي موضوع خاص وهي نقطة أنذر النبي أصحابه وشدد عليها الائمة. سيرة الائمة (عليه السلام) في مواجهة هذه المسائل المختلفة احدي مبادئ تقييم و تنقيح الروايت. كما روي عن الامام الرضا (عليه السلام) : « لقد جعل خصوصنا اخبارا عن فضائلنا بثلاث طرق : الاول : المبالغة والثانية : التقصير و الثالث : شرح قبح اعدائنا. (صدوق، بدون ت: ٣٠٤/١) كل رجال موجودين في هذا الحديث من الموثقين (طوسي ١٣٨١ق: ٤٣٢ و ٤٣٧)

رويت رواية عن الامام الصادق مشابهة هذه الرواية: قال حبيب خثمي : قلت للامام الصادق كل ما قاله ابو الخطاب . قال الامام : قل لي بعض اقاله مرة اخري . قلت : « واذا ذكر الله وحده .. » الي آخر الآية يقول ابو الخطاب المقصود من « اذا ذكر الله » الامير المؤمنين و « واذا ذكر الذين من دونه » فلان و فلان. ثم قال الامام : من قال هذا و هو كافر ثلاث مرات و نحن نتبرء منه ثلاث مرات . لان الله مقصوده في هذه الآية نفسه و كرر كلامه (صفار، ١٤٠٤ق: ٥٣٦) الاسناد هذا الحديث كله للائمة وموثقة (كشي ١٤٠٤ق : ٥٩٦؛ طوسي ١٣٨١ق: ٤٢٧ و ٣٦٠ و ٣٦١؛ نجاشي ١٤٠٧ق: ١٤١) مع الادلة

التي استندتها نستطيع ان نقول :احدي الشروط اللازمة للنصوص عدم تعارض الرواية مع سنة النبي (ﷺ) والائمة (عليه السلام). ثم الاخبار التي تشير الي هذا الموضوع. فيما يتعلق بالخبر الواحد الذي يمكن قياس الرواية بها نستطيع ان نذكر المسائل كقرينة : تعدد طرق الرواية، اشارة الروايات المختلفة الي مطلب واحد، تعدد الرواية مع عدم القلق و التطابق مع الآية، ولا بد ان يبحث هل يكون خلافا جذريا من وجهة الديني ام لا؟ كاسلام ابي طالب في هذه الحالة ، مجرد تعدد الطرق على كلا الجانبين لا يساوي الاثنين.

٤ - عدم تعارض مع العقل

طريقة أخرى للتعلم في الأحاديث تعارض محتوا ونص الرواية مع العقل يعتبرها المحققون عموما والمحققون المسلمون خصوصا (صباحي، صالح، ١٩٥٩م: ٢٦٥؛ عتر ١٩٨٥م؛ سبحاني ٦١: ١١٣٠-٦٥؛ حاج حسن ١٨٩٥م: ٣٥/٢) في الروايات التي يجوز فيها الرؤية الحسية للآيات ٢١ و ٢٢ من سورة القيامة في قياس هذه الروايات علي اسباب عقلية، يتم الحصول على هذا الاستنتاج الذي لن يري الله بالعيون الحسية قط. لأن الشيء الذي يمكن رؤيته بالعيون له مكان و مادة و زمان . والله بري من هذه الامور.

يعتبر القرآن و السنة العقل كأداة و مصدر لقياس الروايات و تتم التوقيع على صلاحيتها من ، و دور العقل في القياس دور سلبي.

٥ - عدم التعارض بالتاريخ

كل الحوادث التي لها اسناد قاطعة ولا يمكن ترديد بها يمكن ان يكون احدي معايير التنقيح لروايات . هذا معيار يستعمل في الوثائق و النصوص. في مجال الوثيقة من خلال دراسة العلاقة بين الرواة وإمكانية الاقتباس البعض عن بعضهم . واما في سياق النصوص عندما توجد فيها تقريراً تاريخياً. دراسة الروايات المباهله

فيما يلي من الآية ٦١ آل عمران ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى

﴿الْكُذِبِينَ﴾ لا يوجد خلاف حول سبب نزولها و اكثر العلماء يتفقون المقصود من «ابنائنا» و«نسائنا» و«انفسنا» الامام الحسن و الحسين (عليه السلام) و سيدة زهراء (س) و الامام علي (عليه السلام) .

يقول ابوبكر الجصاص في كتابه احكام القرآن :لا يوجد خلاف بين رواة التاريخ رواة الاخبار والمورخان جاء النبي يوم المباهلة لمباهلة النصار و هو يمسك بيد الحسن والحسين (عليه السلام) وكان علي و فاطمة معه (الجصاص، ١٤٠٥ق: ١٦/٢).

يقول القاضي نورالله شوشتری في كتاب احقاق الحق : لدي المفسرين للقرآن اتفاق علي ان المقصود من «ابنائنا» الحسن و الحسين (عليه السلام) و «نسائنا» فاطمة الزهراء و«انفسنا» علي (عليه السلام). و روي آية الله مرعشي فيحاشية الكتاب من ستين كتابا من اهل السنة (شوشتری، ١٣٧٨ق: ٤٦/٣) هذا يدل عل صراحة المسألة.

دراسة الاسنادي: بسبب تعدد الروايات التي رواها الفريقان يمكن الادعاء علي التوالي او استفاضة لها.

دراسة النصي :الف. عدم التعارض مع القرآن :لا يوجد في هذه الرواية اي تعارض.

ب.عدم التعارض مع السنة: لا يوجد تعارض مع السنة بسبب وجودتوالي الرواية بين المسلمين. ج: عدم التعارض مع التاريخ: على الرغم من أن هذا الحدث محدد في كرامة الوحي من الآية فهي لا تتعارض مع التاريخ فحسب ، ولكنها تتوافق مع التقرير التاريخي (يعقوبي ١٣٥٨ق: ٨١/٢-٨٥؛ ابن الاثير ١٤١٥ق: ٦٤٦/٢) و لا يكون للشروط الاخرى العمل المفيد هنا لأنه لا ترتبط بالعلم والعقل و كذلك ليس من ضروريات الدين والمذهب.

٦- عدم التعارض بالعلم والعقل

العلم التجريبي حيث يوجد فيه اليقين أو حقيقة حسية حيث تؤدي إلى اليقين وهو آمن من تدخل الخيال هو احد المعايير القياس للروايات وعدم تعارضها احدي الشروط. دراسة الروايات الموجودة حول كيفية خلق حواء في مايلي الآية الاولى من النساء ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِلْدٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ انه يأتي من السياق ان المقصود آدم ومن «زوجها» الحواء

روي العياشي عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله العلوي عن ابيه ، عن جده ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال: «خلقت حوا من قصيري جنب آدم -والقصيري هو الضلع الاصغر - و ابدل الله مكانه لحما» (العياشي ١٣٨٠، ١٠/٢) خلقت حواء من اضلاع الايسر لآدم ثم ابدل الله مكانه لحما.

يقول المجلسي: القول المعروف عند المؤرخين و المفسرين لاهل السنة ان حواء خلقت من اضلاع آدم و تدل بعض روايتنا علي هذا القول (مجلسي، ١٤٠٣ق: ١١/٢٢٢).

دراسة الروايات

١ - دراسة الاسنادية: فيما يتعلق برواية العياشي ، بالإضافة إلى كونه مرسلا ، فإن عيسى بن عبداه العلوي غير معروف و محمد بن علي ضعيف (كشي ١٤٠٤ق: ٥٤٦).

٢ - دراسة النصية: عدم التعرض مع القرآن: فيما يتعلق بخلقه حواء لا يوجد في القرآن نص لكن ليس تعاض بين الروايات و الآية.

ب . عدم التعرض مع السنة : علي الرغم الرواية الصحيحة حول خلقه حواء من اضلاع آدم لا يمكن لنا ان نقول الرواية التفسيرية للآية متعارضة لها.

ج . عدم التعارض مع العلم : وفقاً للروايات ، تمت إزالة ضلع آدم و تمت خلقه حواء منه. و في هذه الحالة لا بد للرجال ان يقلل أحد اضلاعه بينما ليس كذلك.

٧- عدم التعارض مع ضروريات الدين والمذهب

تشير ضروريات الدين إلى القواعد والمعتقدات التي ثبت أنها جزء من الدين بطريقة مألوفة لأي مسلم وغير مسلم . و اذا كان شئ جزء من ضروريات الدين ينبغي ان لا تتعرض الروايات عليه . فوجود التعارض يعني عدم صحة الرواية . وعدم المخالفة مع اكثر العلماء او علماء الشيعة جزء من معايير قياس الروايات . لانهم كاشف عن آراء المعصوم ويكون بين الاجماع و ضروريات الدين و المذهب عموم و خصوص مطلق.

القرائن المؤثرة في صحة الروايات التفسيرية

لتوثيق بإخذ الخبر الواحد هناك رأيان اساسيان . الراي الاول الوثاقة الاسنادية للمخبر والثاني الوثوق بالصدور الخبر. وفقاً للإصدار بالثقة ، يلعب الانتباه إلى الأدلة دوراً مهماً في التحقق من صحة الروايات. وقد ذكر العلماء الشيعة عدة القرائن على

هذا الأساس. (طوسي ١٤١٧ق: ١/ ٣٦٦؛ ١٣٨١ق: ٦١، النجاشي ١٤٠٧ق: ١٣٥، فيض كاشاني ١٤٠٦ق: ٢٤/١). وتنقسم هذه القرائن الي ثلاثة اقسام.

١. القرائن المتعلقة بالراوي ٢ - القرائن المتعلقة بصدور الروايات ٣ - القرائن المتعلقة بالصحة .يعني عندما يريد المفسر ان يستفيد من الروايات التفسيرية احدي هذه القرائن تساعد في الحصول علي النتيجة الصحيحة . واهم هذه القرائن هي:
الالف: القرائن المتعلقة بالراوي

١ - لابد ان يكون الراوي من الاستاذ الكبار الذي عنده اجازة (خويي ١٤٠٣ق: ١/ ٦٧، مامقاني ١٤١١ق: ٢/ ٢١٨) ٢ - لابد ان يكون الراوي من اصحاب الجماع (مامقاني نفس المصدر ؛ بحر العلوم ١٣٦٣ش: ١/ ٣٤٨) لابد ان يكون الراوي من مشايخ النجاشي (انصاري ١٤١٩ق: ١/ ١٤٢) لابد ان تكون عنده روايات كثيرة (انصاري نفس المصدر؛ الحائري ، بدون تا ٨٦/١)

ب . القرائن المتعلقة بصدور الروايات :

لابد ان توجد الرواية في نسخ الاصول اربمئة التي رويت من المعصوم (طوسي ١٤١٧ق، ٥١، مامقاني ١٤١١ق: ٢/ ٢٩٣) وجود الحديث في كتب الاربعة (بروجردى، بدون ت: ٣٠٥/٢) وجود اروايط مع الاسناد المتعددة (خميني ١٤٢١ق: ٢/ ٤٦٨) معروفة في الفتوا (عاملي، ١٤١٩ق: ١١/ ٢، بروجردى بدون ت: ٥٣٣-٥٣٤)

ج . القرائن المتعلقة بصحة النصوص

موافقا مع الادلة العقلية (طوسي ١٤١٧ق: ١/ ١٥١، مامقاني ١٤١١ق: ٢/ ٢٣٩) مطابقا مع مظاهر القرآن أو عمومياته أو محتواه (انصاري ١٤١٩ق: ١/ ١٨٥؛ بحر العلوم ١٣٦٣ش: ٩٠) مطابقا مع السنة (حر عاملي، ١٤٠٩ق: ٢/ ٩٣) وفق الحديث مع ضروريات الدين و المذهب (نفس المصدر)

وفق الحديث مع الاحتياط (معرفت، ١٣٨٣ش: ٢/ ٣٢).

القرائن المتعلقة على بطلان الروايات التفسيرية

عدّ بعض العلماء قواعد التي تدل علي بطلان الرواية مثل ضعف اللفظ والمعني وعدم توافق موقف الأشخاص المذكورين في وثيقة الرواية، توافق نص الحديث مع دين الراوي المنحرف.

نتيجة البحث

١. معظم الروايات التفسيرية ليست لها وثيقة او وثيقة محكمة، مع ذلك هذا الامر لا ينقص من اهمية دراسة الاسنادية للروايات لانه يمكن تعويضها مع القرائن الاخرى.
٢. أهم معايير نقد المحتوى للروايات التفسيرية هي: عدم التعارض مع القرآن ، عدم التعارض مع السنة، عدم التعارض مع التاريخ ، عدم التعارض مع العقل. وفي قياس الروايات بهذه المعايير تحصل صحة النص والوثيقة مثل: التوالي، الوثاقة، عدم قلق النص، عدم التعارض مع القرآن ، و السنة والعقل و العلم والتاريخ و ضرورة الدين و المذهب والاجماع. فيما يتعلق بعدم التعارض مع القرآن المهم عدم التعارض فقط يعني لا يمكن جمعهما.
٣. يجب ألا تتعارض الروايات التفسيرية مع السنة يعني السنة التي ثبتت من الاخبار المتوالية او من ضروريات الدين او المذهب او يكون محيطا بالقرائن.
٤. باعتبار أن الثقة ضرورية للاعتماد على الروايات ،القلق في الاسناد و النصوص ستضرها. لهذا عدم القلق في الاسناد و النصوص احدي الشروط اللازمة لتفتيح .
٥. للعقل مكانة رفيعة في القرآن والحديث. وفقا لنص القرآن ، فإن تعاليم الوحي المبينة على المبادئ والخطاب الإلهي خطاب حكمي و عقلي. ولا يمكن العدول من الامر في تبين الروايات من آيات القرآن. ومن هنا عدم التعارض مع العقل من اهم الشروط.
٦. من المعايير الاخرى لقياس الروايات عدم التعارض مع التاريخ و العلم.
٧. قسبم العلماء الشيعة الادلة للروايات علي ثلاثة اقسام:القرائن المتعلقة بالاسناد ، والقرائن المتعلقة بالصدور ، القرائن المتعلقة بالنصوص.و تشير لنا البحوث علي ان المفسرين في تفسيرهم اعتمدوا علي هذه القرائن.

قائمة المصادر والمراجع

- أن خير مانبتدىء به القرآن الكريم ، ترجمه ناصر مكارم شيرازي.
١. ابن اثير، علي بن ابي كرم(١٤١٥ق)، اسد الغابه في معرفه الرجال، بيروت: دارالكتب العلميه.
 ٢. ----- (١٤١٥ق)، الكامل في التاريخ، بيروت: دارالكتب العلميه.

٣. ابن حجر عسقلاني، احمد بن علي (١٤١٧ق)، تهذيب التهذيب، بيروت: دارالمعرفة.
٤. ابن حنبل، احمد بن محمد (بي تا)، مسند الامام احمد بن حنبل، بيروت: دارالفكر.
٥. ابوريه، محمود (١٣٦٩)، اضواء على السنة المحمدية، چاپ پانجم، قم: مؤسسه مطبوعاتی اسماعيليان.
٦. ابن تيميه، تقي الدين (١٣٩١ق)، مقدمه في اصول التفسير، بيروت: دارالقرآن الكريم.
٧. ابن عربي، محمد بن عبدالله (بي تا)، احكام القرآن، بي جا: بي نا.
٨. ابن قتيبه، عبدالله بن مسلم (بي تا)، تاويل مختلف الحديث، بيروت: دارالكتب العلميه.
٩. اسعدي، محمد و همكارانش (١٣٨٩ش)، آسيب شناسي جريان-هاي تفسيرى، قم: پژوهشگاه حوزه و دانشگاه.
١٠. انصاري، مرتضي (١٤١٩ق)، فرائد الاصول، قم: مجمع الفكر الاسلامي.
١١. انواري، جعفر (١٣٨٢ش)، «اعتبار سنجي روايات تفسيرى»، ماهنامه معرفت، شماره ٧١.
١٢. بحراني، هاشم بن سليمان (١٤١٦ق)، البرهان فى تفسير القرآن، تهران: بنياد بعثت.
١٣. بحر العلوم، محمد مهدي (١٣٦٣ش)، الفوائد الرجاليه، تهران: مكتبه الصادق.
١٤. بروجردي، سيد حسين (١٣٩٩ق)، جامع احاديث الشيعة، قم: المطبعي العلميه.
١٥. بروجردي، شيخ محمد تقي (بي تا)، نهايه الافكار، قم: دفتر انتشارات اسلامي.
١٦. ترمذي، محمد بن علي (١٣٧٥ق)، سنن، بيروت: دار عمران.
١٧. تستري (شوشترى)، قاضي السيد نورالله (١٣٧٨ق)، احقاق الحق و ازهاق الباطل، قم: بي نا.
١٨. تفسير منسوب به امام حسن عسكري (عليه السلام) (١٤٠٩ق)، قم: مدرسه امام مهدي (عج).
١٩. جديدي نژاد، محمدرضا (١٣٨٠ش)، معجم مصطلحات الرجال و الدرايه، قم: دارالحديث الثقافه.
٢٠. جصاص، احمد بن علي (١٤٠٥ق)، احكام القرآن، بيروت: دار احيا التراث العربي.
٢١. جوادي آملّي، عبدالله (١٣٧٨ش)، تفسير تسنيم، قم: نشر اسراء.
٢٢. حاج حسن، حسين (١٨٩٥م)، نقد الحديث في علم الروايه و علم الدرايه، بيروت: مؤسسه الوفاء.
٢٣. حاكم حساكني، عبيدالله بن عبدالله (١٤١١ق)، شواهد التنزيل، تهران: مؤسسه طبع و نشر.
٢٤. زرقاني، محمد عبدالعظيم (١٤٠٩ق)، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت: دارالكتب العلميه.

٢٥. سبحاني، جعفر (١٤٣٠ق)، الحديث النبوي بين الرواية و الدراية، قم: موسسه الامام صادق (عليه السلام).
٢٦. سخاوي، شمس الدين (١٤١٤ق)، فتح المغيث، بيروت: دارالكتب العلميه.
٢٧. سيوطي، جلال الدين (١٣٨٢ش)، الاتقان في علوم القرآن، قم: انتشارات رضي.
٢٨. صدوق، محمد بن علي بن بابويه (١٤١٠ق)، من لا يحضره الفقيه، چاپ پ نجم، تهران: دارالكتب الاسلاميه.
٢٩. ----- (بي تا)، عيون اخبار الرضا، بي جا: انتشارات علميه اسلاميه.
٣٠. صفار، محمد بن حسن (١٤٠٤ق)، بصائر الدرجات، قم: مكتبه آيه الله مرعشي.
٣١. طباطبائي، سيد محمد حسين (١٣٨٤ش)، الميزان في تفسير القرآن، قم: جامعه-ي مدرسين.
٣٢. ----- (١٣٦١ش)، الميزان في تفسير القرآن، چاپ اول، قم: منشورات جامعه المدرسين في الحوزة العلميه.
٣٣. ----- (١٣٧٢ش)، قرآن در اسلام، قم: دفتر انتشارات اسلامي.
٣٤. طبرسي، فضل بن حسن (١٣٧٢ش)، مجمع البيان لعلوم القرآن، تهران، ناصر خسرو.
٣٥. طبري، محمد بن جرير (١٤١٥ق)، جامع البيان عن تاويل آي القرآن، بيروت: دارالفكر.
٣٦. طوسي، محمد بن حسن (١٤٠٦ق)، التبيان في تفسير القرآن، بيروت: دار احياء التراث العربى.
٣٧. ----- (١٣٨١ق)، رجال، نجف: مكتبه الحيدريه.
٣٨. ----- (١٤١٧ق)، العده في اصول الفقه، قم: مطبعه ستاره.
٣٩. عاملي، محمد بن مكي (شهيد اول)، ذكرى الشيعة في احكام الشريعه، قم: موسسه آل البيت.
٤٠. عتر، نور الدين (١٩٨٥م)، منهج النقد في علوم الحديث، دمشق: دارالفكر.
٤١. عياشي، محمد بن مسعود (١٣٨٠ق)، كتاب التفسير، تهران: چاپ خانه-ي علميه.
٤٢. فيض كاشاني، محمد بن مرتضى (١٤٠٦ق)، الوافي، اصفهان: مكتبه الامام امير المؤمنين.
٤٣. كشي، محمد بن عمر (١٤٠٤ق)، رجال، قم: موسسه آل البيت.
٤٤. كليني، محمد بن يعقوب (١٣٦٢ش)، الكافي، تهران: اسلاميه.
٤٥. ----- (١٣٥٢ق)، تنقيح المقال، نجف: المطبعه المرتضويه.
٤٦. مودب، رضا (١٣٨٢ش)، علم الدرايه تطبيقى، قم: مركز جهاني علوم اسلامي.
٤٧. مجلسي، محمد باقر (١٤٠٣ق)، بحار الانوار، بيروت: الوفاء.
٤٨. معرفت، محمد هادي (١٣٨٣ش)، التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب، مشهد: دانشگاه علوم اسلامي رضوي.